فاذا العبد ساعة جا ومعه شبلات يبصبصات وحمل الي
رغيفا وقال بعضهم اشرفت على ابرهيم بن ادهم وهو في بستان
يحفظه وقد اخذه النوم واذا حية في فيها طاقة نرجس تروحه
بها وذكر عن ابي اسحق الصعلوكي رحمه الله قال خرجت
مرة الى الحج فبينما انا في البادية اذ تهت فلما جن علي الليل
وكانت ليلة قمرا سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا
اسحق قد انتظرتك من الغداة قال فدنوت منه فاذا هو
شاب نحيف اشرف على الموت ومعه رياحين كثيرة منها
ما عرفته ومنها ما لم اعرفه فقلت من اين انت فقال من
مدينة شمشاط كنت في عز وثروة فطالبتني نفسي بالعزلة
فخرجت وقد اشرفت على الموت فسألت الله تعالى
ان يقيض لي وليا من اوليائه فارجوا ان تكون هو فقلت الك
والدان قال نعم واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم
والى ذكرهم فقال لا الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فاحتوشني
السباع والبهايم وبكين معي وحملت الي هذه الرياحين قال
فبينما انا في ذلك الحال يرق له قلبي اذا الحية اقبلت في فيها
طاقة نرجس فقالت كف عنه فان الله تعالى يغار على اوليائه
قال فغشي علي فما افقت حتى خرجت نفسه ثم وقع علي سبات
فانتبهت وانا على الجادة قال فدخلت مدينة شمشاط بعد
ما حججت فاستقبلتني امراة بيدها كوز فما رايت اشبه بالشاب
منها فلما راتني قالت يا ابا اسحق كيف رايت الشاب فاني انتظرتك
منذ ثلث فذكرت لها القصة الى ان قلت قال اردت ان اشم ريحهم
فصاحت وقالت اه بلغ الشم وخرجت نفسها فخرج اتراب لها
عليهن

عليهن المرقعات والغولي فتكفلن امرها وتولين شانها
رضي الله عنهم اجمعين فهكذا يكون حال من يكون
علي الهمة شريف الارادة والنية لا يساكن احدا من
المخلوقات ولا يركن بنفسه الى شي من المصنوعات فيكفله
الله تعالى بامره ويجعل الكون خادما له باسره ورزقنا
الله واياكم ما رزقهم ووفقنا لما وفقهم بمنه
وكرمه لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف
البشرية انما مثل الخصوصية كاشراق شمس النهار
ظهرت في الافق وليست منه تارة تشرق شموس اوصافه
على ليل وجودك وتارة يقبض ذلك عنك فيردك
الى حدودك فالنهار ليس منك اليك ولكنه وارد عليك
ثبوت الخصوصية للعبد لا يلزم منه عدم وصف البشرية لان الوصف
البشري امر ذاتي لازم للعبد والامور الذاتية يستحيل
عدمها وانفكاكها وانما اللازم من ذلك عدم غلبة احكام
ذلك الوصف على العبد فقط لاجل الوارد الغالب فان قدر
ذهاب هذا الوارد الغالب بقي وصف البشرية غالبا قاهرا
وكان العبد في يده اسيرا ومثال ذلك من المحسوسات اشراق
شمس النهار على الافاق المظلمة ليزيل اثار ظلماتها فتستنير
بذلك وتشرق فاذا غابت الشمس رجعت الى حالها الاول المظلمة
لان النور ليس من ذاتها وهو معنى قوله وليست منه ومعنى
الخصوصية المذكورة هي ما يخص الحق تعالى به اولياءه من ظهور
اوصافه العلية ونعوته القدسية عليهم ليغطي بذلك اوصاف

Copyright © King Saud University